كيف يرجى الحياء منه صديق ... ومكان الحياء منه خراب

وما احسن ما انشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين
ابراهيم البارزي الحموي لنفسه

تعجبنا والزمان كثير عجيبها ... لشخص تغافل عن الجنة والدنيا
يرى سبلا في عينيه وهو مخضب ... وما ارتابوما الا بها حيا

يقال ان جارية الرشيد كانت تاخذ عن ابي نواس فقال

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع درّ على خالصة

فاضرّ ذلك بخالصة وكانت احظى جواريه عنده واعزّهن فاحتيل
وقال ما حملك يا فاسق على هذا فقال الخليفة من الراوي لحق ان الضمة
عينا فاصنع الرضى منه عاله طلبا للتنكيت قال ان بعض الادباء
ذكر البيت والواقعة عند القاضي الفاضل رحمه الله فقال العجب هذا
بيت قلعت عيناه فابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس
هذا المعنى الثاني فقال

كان بلا ناظر بصيرها ... فصار بالناظر اعمى

يقال انه كان بحجر الخليل عليه السلام شخصان اعميان احدهما ناظر
الحرم والاخر شيخه في ام الناظر عن الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه
فقال له الناظر كانك قد شاركتني في النظر فقال له ما انا في الحرم
الا ستنجي واستمع الخطيب وقال بعضهم اكل الناس عور مما انه
رجلا منهم عم العينين فقلت ان هذا الغريب فقال يا سيدي ان لي
اخا اعمى فقد اخذ نصيبي ونصيبه فبعد مدة يقال ان رجلا
اعمى تزوج امراة قبيحة فقالت له رزقنا احسن الناس واتنا

ترى

162

ترى فقال يا ضياء ان كان البيضاء عندنا فيلي قال بعضهم كنت
بعض الليالي خرجت في الليل واذا انا باعمى على عاتقه جرة وبيده
سراج فقلت له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك واحد فما
معنى السراج فقال يا فضولي حملته معي لاعمى البصيرة مثلك
يستضيء به فلا يعثر بي في الظلمة فاقع انا وتنكسر الجرة فقال ابن
المومل ابي اميل لما قال

شفى المومل يوم الحيرة النظر ... ليت المومل لم يخلق له بصر

راى في منامه كان رجلا ادخل اصبعيه في عينيه وقال هذا ما
تمنيته فاصبح اعمى وقال الحربي

فان يك عيني خبا نورها ... فكم قبلها نور عين خبا
فلم يعم قلبي ولكنما ... ارى نور عيني لقلبي سقى

ومثله قول ابي العلاء المعري

سواد العين زار سواد قلبي ... ليتفقا على فهم الامور

قال بعض الظرفاء لو ان الخير كلما تكون ناظر النفس ابصارهم وانما
ابصر باجتماعهما سوادي انسان وانسان

فانما رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل

اللغة الرجل خلاف المراة والجمع رجال ورجالات مثل جمال
وجمالات وارجل ايضا ويقال للمراة رجلة قال الشاعر

خرقوا جيب فتاتهم ... لم يبالوا حرمة الرجلة

الدنيا في هذه الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع

Copyright © King Saud University